

فبعد هذه الحرب العالمية ازداد سفر العلماء المصريين والعرب إلى أمريكا عن طريق التبادل الثقافي لالقاء سلسلة من المحاضرات في فنزة محدودة، كما ازداد التحاق الطلاب المصريين والعرب بالجامعات الأمريكية كمبعوثين حكوميين، أو على مشروعات خاصة كمشروع فول بريت أو مشروع النقطة الرابعة. وقليل من هؤلاء الطلاب من هو على حسابه الخاص. الطالب الأمريكي، كما ذكرت سابقا، تحمله الرغبة القوية إذا ما التقى بطالب أو بعالم من البلاد الإسلامية - في أن يعرف منه شيئا عن الإسلام وعن الحياة الإسلامية، لان ذلك هو الشيء المجهول له في حياته هناك.

وهذه الرغبة تبدو من الطالب الأمريكي، ولو كان المحاضر يحاضر في شيء فنى آخر لا صلة له بالتعبير عن التعاليم الإسلامية. فطالما المحاضر أو الطالب الغريب من بلد إسلامي فمركز الاستفهام والسؤال في نظر الطالب الأمريكي هو:

الإسلام والمسلمون

وقد لمست ذلك في وضوح وغير مرة؛ فقد كان الأستاذ محمد خلف [أ] أحمد وقد صحبتني في زيارة الجامعات الأمريكية التي زرتها يلقي بعض محاضرات عن الأدب العربي، ويتحدث في الأدب العربي المعاصر عن فن المسرحيات وعن الكتاب المحدثين. فالاسئلة - التي أعقبت المحاضرة وقد استغرق وقتها ضعف وقت المحاضرة اتجهت من جميع السائلين فجأة إلى مقاييس الإسلام الخلفية، ومبادئه في السياسة الدولية، وتنظيمه للأسرة، وعلاجه للفجوة بين الطبقات، ومعالم العدالة الاجتماعية في نظره... وهلم جرا؛ اتجهت إلى الموضوعات التي تبعد كل البعد من الوجهة العلمية البحتة عن موضوع المحاضرة.

و كثير من هؤلاء العلماء والطلاب ذهب إلى أمريكا ومعه صورة مهوشة عن الإسلام، وربما كانت حياة المسلمين الحاضرة في البلاد الإسلامية هي مصدر معرفته بالتعاليم الإسلامية. فيستوحى من حياة المسلمين ليرسم للطالب الأمريكي صورة هي أبعد ما تكون عن الإسلام، ولكنه يقدمها إليه على أنها تعبير صادق للمبادئ الإسلامية.